

النسب الأربعة

تقدم في سابقا انقسام الالفاظ الى مترادفة ومتباينة. والمقصود بالتباين هناك التباين بحسب المفهوم أي ان معانيها متغايرة. وهنا سنذكر أن من جملة النسب ، التباين والمقصود به التباين بحسب المصداق.

فالنسب بين المفاهيم أربع : التساوي ، والعموم والخصوص مطلقاً ، والعموم والخصوص من وجه ، والتباين.

١ - (نسبة التساوي) : وتكون بين المفهومين اللذين يشتركان في تمام افرادهما كالانسان والضاحك فان كل انسان ضاحك وكل ضاحك انسان. ونقربهما الى الفهم بتشبيههما بالخطين المتساويين اللذين ينطبق احدهما على الآخر تمام الانطباق. ويمكن وضع نسبة التساوي على هذه الصورة :-

ب = ح

باعتبار أن هذه العلامة (=) علامة على التساوي ، كما هي في العلوم الرياضية وتقرأ يساوي. وطرفاها (ب ، ح) حرفان يرمز بهما الى المفهومين المتساويين.

٢ - (نسبة العموم والخصوص مطلقاً) وتكون بين المفهومين اللذين يصدق احدهما على جميع ما يصدق عليه الآخر وعلى غيره ويقال للاول : (الاعم مطلقاً) وللثاني (الاخص مطلقاً) كالحيوان والانسان والمعدن والفضة فكل ما صدق عليه الانسان يصدق عليه الحيوان ولا عكس. فانه يصدق الحيوان بدون الانسان. وكذا الفضة والمعدن.

ونقربهما الى الفهم بتشبيههما بالخطين غير المتساويين. وانطبق الاكبر منهما على تمام الاصغر وزاد عليه. ويمكن وضع هذه النسبة على الصورة الآتية :

ب < ح

باعتبار ان هذه العلامة (<) تدل على أن ما قبلها أعم مطلقاً مما بعدها وتقرأ (أعم مطلقاً من) كما تقرأ في العلوم الرياضية (اكبر من). ويصح ان نقولها ونضعها على هذه الصورة :

ح > ب

وتقرأ (اخص مطلقاً من) كما تقرأ في العلوم الرياضية (أصغر من) فتدل على ان ما قبلها اخص مطلقاً مما بعدها.

٣ - (نسبة العموم والخصوص من وجه) : وتكون بين المفهومين اللذين يجتمعان في بعض مصاديقهما ويفترق كل منهما عن الآخر في مصاديق تخصه كالطير والاسود فانهما يجتمعان في الغراب لانه طير واسود ويفترق الطير عن الاسود في الحمام مثلاً والاسود عن الطير في الصوف الاسود مثلاً. ويقال لكل منهما أعم من وجه وأخص من وجه.

ونقربهما الى الفهم بتشبيههما بالخطين المتقاطعين هكذا يلتقيان في نقطة مشتركة ويفترق كل منهما عن الآخر في نقاط تخصه. ويمكن وضع النسبة على الصورة الآتية :

ب * ح

أي بين (ب ، ح) عموم وخصوص من وجه.

٤ - (نسبة التباين) وتكون بين المفهومين اللذين لا يجتمع احدهما مع الآخر في فرد من الافراد أبداً. وامثلته جميع المعاني المتقابلة التي تقدمت في بحث التقابل وكذا بعض المعاني المتخالفة مثل الحجر والحيوان. ونسبها بالخطين المتوازيين اللذين لا يلتقيان أبداً مهما امتدا. ويمكن وضع التباين على الصورة الآتية :

ب // ح

بين ماذا بين الأمثلة الآتية من النسب الاربعة :

١ - الكاتب والقاريء

٢ - الشاعر والكاتب

٣ - الشجاع والكريم

٤ - السيف والصارم

٥ - المايع والماء

٦ - المشترك والمترادف

٧ - السواد والحلاوة

٨ - النائم والجالس

٩ - اللفظ والكلام